

غريب الحديث لابن قتيبة

فانزعق بضاًئك يا جرير فإنمّا ... مذكّتك نفوسك في الخلاء ضلّالا
ولم يكن جرير براعي ضاًئاً وإنمّا أراد أنّ بني كُليّ يب يعُيّرّ وُن براعي الضاًئ
وجرير منهم فهو من جُفّاتهم ومَنّ ذهبَ في قول اللّهُ جلّ وعزّ : ومثل الذين كفّروا
كمثّل الذي يندّعق بما لا يسّمع . إلى انه شبّههم براعي الضاًئ في الجّهل كان على
مذهب العرب وجّههاً غير أنّه لم يذهب إليه أحد من العلماء فيما نعلّم .
وفي حديث حُذَيْفٍ أنّ دُرَيْدَ بن الصّمّة قال : بأّي وادٍ أنتم قالوا بأوطاس
فقال : نعلّم مجالُ الخيّل لا حزنٌ ضرّس ولا سهّل دهّس ثم قال لمالك بن عوف : مالي
أسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونُهاق الحَمير ويُعّار الشاء . ؟ قال مالك . يا أبا
قُرّة انّي سقّيت مع الناس أموالهم وذراريهم وأردت أنّ أجعل كل رجل منهم أهله
وماله يقاتل عنه فأنفّض به دريد ثم قال : لبّس المعوز ردّ عليه السلام وهذا من الأئمة
تأديب ولا يجوز ذلك لغيرهم لأنّ ردّ السلام فَرَض